



## الموسيقى 2: هذا وقتنا

**نون صالح:** بالنسبة للكثيرين منا ممن انزلوا في المنزل العام الماضي، كانت الموسيقى هي طريقنا الوحيد للخروج، تربطنا ببعضنا البعض و تجمعنا معا. وتشكل تصورنا للعالم كانت الموسيقى من نواح كثيرة لغة عالمية.

### موسيقى

**كريس أتكينز:** أعتقد أن الموسيقى قوية حقا. أعتقد أنه بغض النظر عن أصلك فإن الموسيقى لغة عالمية. إنها شيء نتفق عليه جميعا. يخصص الناس أغنيات لحفل الزفاف، وأغنيات أخرى للاحتفال بمولود جديد. فالموسيقى هي شيء تربطنا باللحظات الخاصة والمميزة في حياتنا.

**نون صالح:** هذا كريس أتكينز، المدير الأول لمحتوى الصوت والفيديو في إكسبو 2020 دبي.

وهو محق تماما. تهدئنا الموسيقى عندما نمضي قدما في يومنا ونقوم بالمهام الموكلة إلينا، أو الطهي أو تمنحنا القوة خلال تمرين مكثف. يمكنها أن تحسن شعورنا عندما نكون محبطين، ويمكن أن تذكرنا أيضا بذكريات جميلة من الطفولة أو مراحل أخرى في الحياة. ولكن الأهم من ذلك، أنها تجمع العالم بأسره، خاصة خلال الأحداث العالمية.

اليوم، نتحدث عن الأغاني الرئيسية. وليس أي أغنية نحن نتحدث عن أغنية "هذا وقتنا" الأغنية الرسمية لإكسبو 2020 دبي.

### موسيقى: مقدمة أغنية هذا وقتنا

**نون صالح:** وباعتبارها الأغنية الرسمية لأول معرض إكسبو في العالم العربي، فإن لها أهمية كبيرة وأثرها واسع الانتشار. اسمي نون صالح وهذا إكسبو من خلف الكواليس، بودكاست رسمي لإكسبو 2020 دبي، حيث يُصنع التاريخ.

### شارة المقدمة

**نون صالح:** لا بد أن كل واحد منا سمع أغنية رسمية واحدة على الأقل لبعض الأحداث العالمية، مثل كأس العالم، ودورة الألعاب الأولمبية، أو أي حدث عالم آخر جمع الناس من جميع الجنسيات معا.

خذ كأس العالم لكرة القدم 1998 في فرنسا على سبيل المثال. لم تكن أغنية ريكي مارتين الرائعة هي الأغنية الرئيسية للحدث فقط، بل خلدت تلك اللحظة من التاريخ. نشأ الكثير منا وهو يسمعها، لقد كنت أسمعها في كل مكان خلال نشأتي. وبالنسبة للمستمعين الذين لم يكونوا على قيد الحياة في ذلك الوقت، لقد كانت أغنية شائعة الانتشار ولا تزال.

و أغنية واكا واكا التي غنتها شاكير، في كأس العالم لكرة القدم 2010 الذي أقيم بأفريقيا كانت أغنية رسمية أخرى، ولا زال الكثير من الناس يرددونها حتى اليوم، وقد ألهمت هذه الأغنية فريق إكسبو أيضا.

### موسيقى

**نون صالح:** لكن قبل أن يكون لدينا أغنيات رئيسية مثل هذه الأغاني، كانت لدينا الأناشيد الوطنية.

**كريس أتكينز:** أود أن أقول إن الأغاني الرئيسية الأولى كانت أناشيد بلداننا الوطنية. نربط دائما بين فخر بلد ما وعزفها لنشيدها الوطني. حتى لو لم نفهم معاني الكلمات، نجد أنفسنا تغنيها بصوت عالٍ، وقد حدث هذا على مر التاريخ على ما أعتقد.

**نون صالح:** يمكن أن تمثل الأغاني الرئيسية نقاط تحول أو فترات تاريخية. مثلما حدث في عام 2000 عندما غنت فرقة سكوربينز أغنية رياح التغيير في معرض هانوفر إكسبو 2000 في ألمانيا. وحتى يومنا هذا يربط الكثيرون هذه الأغنية بسقوط جدار برلين.

وتماشيا مع التغيير التاريخي، تمثل أغنية "هذا وقتنا" من إكسبو 2020 اللحظة الحالية التي أوصلتنا إلى مفترق طرق: جائحة عالمية تؤثر على كل فرد منا. مما جعل الكثير منا يعيد التفكير في خيارات حياتنا وتقديرنا للأشياء المهمة.

## موسيقى

**نون صالح:** الأغاني الرئيسية لا تجمع الناس معا فقط، بل تقدم أيضا ما يُسمى "العلامة التجارية الصوتية"، أو الترويج من خلال الصوت بدلا من الصور أو الشعارات فقط، وهذا ما أراد كريس أتكينز أن يفعله بالضبط.

**كريس أتكينز:** غالبا ما نستهلك الإشارات المرئية ويميل الناس إلى عدم التفكير في الإشارات الصوتية التي تشكل أمرا قويا للغاية بقدر قوة الراديو.

إليك بعض الأمثلة، عندما تجلسون في نهاية يوم طويل وتشغلون التلفاز، فإن أول شيء تسمعونهُ هو دينغ دينغ، يعرف الجميع أن هذا صوت نتفليكس، وكيفي سماع ذلك الصوت لتعرف العلامة التجارية بالضبط.

نوكيا كذلك، يعبر هذا الأمر عن مدى قوة الموسيقى، و مدى قوة العلامة التجارية الصوتية.



**نون صالح:** أراد كريس أن ترتبط أغنية هذا وقتنا بإكسبو دبي وهذا بالضبط ما حدث. يريدون أن تعكس الأغنية موضوعات إكسبو 2020. وبكلماتها الخاصة أرادوا أن تركز الأغنية الرئيسية حول "الآن"، ليس غداً أو لاحقاً بل الآن".

**كريس أتكينز:** إذا أتيت إلى إكسبو، فستعرف أن لدينا ثلاثة موضوعات رئيسية، وثلاث مناطق رئيسية هي: الاستدامة، والفرص، والتنقل.

أردنا أن يتمكن الزوار من الذهاب إلى أي جزء من المواقع، وإغلاق أعينهم ومعرفة المنطقة التي يتواجدون فيها من خلال سماع الأصوات المحيطة بهم.

## موسيقى

**كريس أتكينز:** إذا ذهبت إلى منطقة التنقل وأغمضت عينيك، ستسمع آلات وإيقاعات سريعة، وستسمع أغنية هذا وقتنا بتنسيق حديث، يبعث على الرقص وهذا أمر رائع لأنه يبين لك عدد الطرق التي يمكن بها تنسيق اللحن أو الأغنية لتصبح مختلفة تماماً، ولكن لا يزال بإمكانك أن تعرف أنها أغنية إكسبو، إنها هوية إكسبو الصوتية.

## الموسيقى

**نون صالح:** لذلك عندما قرر كريس المشروع في هذا المشروع الضخم، بدأ في طرح الأفكار. بينما كان جالسا في مكتبه في دبي في عام 2019، استرجع ذكريات طفولته. لقد تذكر أنه سمع أول أغنية رئيسية في حياته قبل عقدين تقريبا.

**كريس أتكينز:** أول أغنية رئيسية أتذكرها كانت في عام 1992. كنت سأبلغ العاشرة من عمري وكانت أغنية أولمبياد برشلونة، والتي غناها كل من فريدي ميركوري و مونتسيرات كالبالي.



**كريس أتكينز:** وبالطبع كانت الكثير من الأغاني الرئيسية باللغة الإنجليزية ثم لغة البلد الأصلي الذي يحتضن الحدث الذي تغنى من أجله الأغنية.

وهكذا بدأت أغنيتنا الرئيسية.

**نون صالح:** وهكذا شمر كريس عن ساعديه وفكر على الفور في شخص واحد يمكنه إنجاز هذا العمل: صديقه الملحن جو ديكنسون. اتصل به وأخبره بما يدور في ذهنه وطلب منه إرسال نسخة أولية.

**كريس أتكينز:** كان ملخص ما قلناه لجو أننا نريد أن تكون هذه الأغنية أفضل أغنية على الإطلاق. ورد بنبرة ساخرة "لا مشكلة".

**جو ديكنسون:** كان هناك نوع من الضغط. لأن الجميع كان يطالب بأن تكون هذه الأغنية عملاً كبيراً وضخماً يستطيع الجميع الرقص على إيقاعها، ونزيردها أن تكون مبهجة أيضاً. كنت أتساءل كيف سأحقق هذا؟ على أن أعمل بجد لإنجاح الأمر.

**نون صالح:** هذا جو ديكنسون. وحد جو وزوجته لوسي التي تعمل ككاتبة ومغنية جهودهما. استخدموا غرفتهم الاحتياطية التي تحولت إلى استوديو، في منزلهم في لعبورن، في قرية صغيرة على بعد ساعتين تقريباً غرب لندن. وفي هذا الاستوديو العازل للصوت مع القيثارات المعلقة على جدرانها بدأ جو ولوسي في تأليف أغنية إكسبو 2020.

بعد أسبوع واحد فقط، تمكنوا من إرسال نسخة أولية من الأغنية لكريس عبر الواتساب. استمد جو الإلهام من الأغاني ذات الموسيقى الملحمية، مثل أغنية حلق كالعنقاء. أغنية بوب ذاع صيتها في مسابقة الأغنية الأوروبية عام 2014.



## موسيقى

**نون صالح:** لكن عملية العصف الذهني لم تسر في خط مستقيم. لذلك وجد جو ولوسي طرقاً مختلفة للحصول على الإلهام. كالاستماع إلى قائمة أغاني مشتركة مثلاً.

**جو ديكنسون:** كانت القائمة تحتوي على 600 أغنية يمكنك تشغيلها دون الكثير من التفكير. ويجب أن تكون هذه الأغاني أغانٍ لا يمكن تخطيها. لأن هذه هي قاعدتنا ألا نتخطى أي أغنية من الأغاني الموجودة في قائمة التشغيل. لذا يجب أن يكونوا جميعاً أغانٍ جيدة.

بعد ذلك تأتي قائمة الأغاني الخاصة بي، والتي تميل أكثر لتكون قائمة أغاني أوركستراوية، أحاول دائماً تشغيلها ولكن..

**نون صالح:** لكنها .. ليست للجميع.

**جو ديكنسون:** تجمع هذه القائمة الكثير من الأغاني الشعبية، وأغاني أفلام ديزني. وهناك عدد لا بأس به من أغاني أكابيللا وموسيقى أوركستراوية وعاطفية. سأخبركم أمراً، إن رحلة السيارة معي ليست ممتعة دائماً، وتكره زوجتي هذه الرحلات، لأنني أشغل هذه الموسيقى الرهيبة الملحمية في الوقت الذي تريد هي الاستماع إلى كولدبلاي أو شيء من هذا القبيل.

**نون صالح:** وعندما أصبحت أفكار جو أكثر تماسكاً، تواصل مع المنتج الكندي جريج ويلز، المقيم الآن في لوس أنجلوس. والذي أنتج أغانٍ لصالح دواليبا وإلتون جون وإيرسميث.

حدث ذلك عندما بدأت الأمور تتخذ منحى جدياً. توسع العمل فجأة ليصبح مشروعاً تعاونياً ضخماً امتد إلى البلدان واللغات والمناطق الزمنية مختلفة. ومن البداية قرر فريق إكسبو أن الكلمات يجب أن تكون باللغتين الإنجليزية والعربية.

## موسيقى

**نون صالح:** لقد دمجوا إيقاعات الأوركسترا الإماراتية والعربية والغربية. وشعر كريس أن جو، الذي عاش في دبي والمملكة المتحدة هو الأنسب لهذا الدور.

**كريس أتكينز:** دبي عبارة عن وعاء تمتزج فيه جميع الجنسيات، وغالبا ما تصمم فيها الفعاليات والإعلانات التلفزيونية لتجذب الجنسيات المختلفة، ودائما ما ينجح جو في صنع هذا النوع من المقطوعات ولهذا السبب أردته أن يشارك في هذه الأغنية.

## موسيقى

**نون صالح:** ومن هنا أصبح جهدا تعاونيا عالميا امتد إلى سبع مدن، وشمل فرقتي أوركسترا، واحدة تسمى الأوركسترا المقدونية السيمفونية، من سكوبي، في شمال مقدونيا. وأوركسترا وترية مصرية أخرى مكونة من 16 عازفا بقيادة قائد الأوركسترا تامر فيزي، وجوقة شبابية تضم ما يقارب العشرين طالبا من جميع أنحاء العالم.

وبالطبع، أخيرا وليس آخرا المطربين الثلاثة الرئيسيين: الأساطير الإماراتية حسين الجسمي والماس والمغنية اللبنانية الأمريكية ميسا قرعة.

**كريس أتكينز:** صادفت على اليوتيوب مقطع فيديو نشر قبل عشر سنوات، كان لقاء لحسين الجسمي على التلفزيون المصري على ما أعتقد. وهو يغني أغنية ليونيل ريتشي "هالو" بالإنجليزية. وبعد خمس ثوانٍ من غنائه اندمجت مع غنائه لأنه يغني بلغتي.

**مقطع أرشيفي من غناء حسين الجسمي لأغنية "هالو"**

**كريس أتكينز:** نظرا لأن الناس في الوقت الحاضر يشاهدون الموسيقى، كما يفعلون على اليوتيوب، فقد أردت حقا أن يرى العالم هذا الرجل البالغ طوله سبعة أقدام مرتديا الكندورة، وأول ما يقوله هو "اتبعني، صوت واحد، عائلة واحدة".

**نون صالح:** لا يبلغ طوله سبعة أقدام فعلا ... ولكن دعنا نقول أنه طويل فعلا. لقد تصدرت أغاني حسين الجسمي قوائم الأغاني الأكثر استماعا في جميع أنحاء العالم العربي. مثل أغنية "ستة الصبح".

**كريس أتكينز:** عندما نفكر في حسين الجسمي، يمكن أن تفكر فيه مثل روبي وويليامز المملكة المتحدة، وبون جوفي أمريكا. يتمتع الجسمي بهذا القدر من الشهرة في الإمارات العربية المتحدة.

**نون صالح:** وبما أن هذه أول أغنية إكسبو رئيسية تمتزج بتأثيرات من الموسيقى العربية، فقد استمدت الإلهام من العديد من الأغاني الرئيسية الأخرى التي مزجت الموسيقى المحلية والعالمية على مدار التاريخ.

مثل أغنية "وي آر ون" "We Are One" في كأس العالم لكرة القدم 2014 في البرازيل، والتي مزجت كلمات الأغاني البرتغالية والإسبانية والإنجليزية، بالإضافة إلى موسيقى السامبا البرازيلية ونغمات موسيقى البوب.

## موسيقى

**نون صالح:** بعد عامين من العمل الهائل، حان الوقت أخيرا لمزج كل شيء لكن الملف كان ضخما، وتوقف حاسوب جو عن العمل تقريبا بسبب حجم الملف.

لحسن الحظ، كان لدى كريس الحل. وفكر في شخص واحد يمكنه مزج كل شيء معا وإنجاح العمل، إنه مهندس الصوت كيفن تشوركو المقيم في لاس فيغاس.





**كريس أتكينز:** أتذكر اليوم الأول الذي حصل فيه كيفين على الملف من جو، أوشك أن يصاب بسكتة قلبية من الصدمة. شمل الملف أكثر من 180 ملفا صوتيا. وكان ثاني أكبر مشروع توزيع صوتي عمل عليه في حياته.

**نون صالح:** كمرجع، كيفن هو مهندس الصوت الذي عمل مع أساطير الموسيقى مثل أوزي أوزبورن، و بابا روتش. سيعرف جيل الألفية عمن أتحدث. وبعد كل هذا الجهد وفي سبتمبر 2021، حان الوقت لإصدار الأغنية.

لكن، لم يتحمس الفريق كثيرا بعد. هذا لأن الأمر لا يتحقق تماما حتى تجتاز الأغنية ما يسميه العديد من الموسيقيين "اختبار السيارة".

**كريس أتكينز:** لا أعرف إن كنتم قد سمعتم من قبل عن اختبار السيارة. عندما تبدأ في صنع الموسيقى أو إنتاج الموسيقى لأول مرة، تذهب دائما إلى سيارتك وتستمع إلى التوزيع الذي قمت به في غرفة نومك.

يبدو الصوت رائعا في غرفة نومك، ولكن عندما تسمعه في سيارتك قد يكون سيئا جدا. دائما ما تكون هذه لحظة محبطة جدا.

وأذكر عندما تحدث أحد أكبر مقدمي البرامج الإذاعية في الإمارات العربية المتحدة عن أغنيتنا ثم شغلها، كان الأمر مذهلا.

**نون صالح:** يتذكر كريس عندما ذهب لحضور بروفة حفل الافتتاح.

### مقطع من أغنية هذا وقتنا في حفل الافتتاح

**كريس أتكينز:** كان الأمر مذهلاً، أصبت بالقشعريرة. كانت زوجتي متحمسة للغاية وكان الناس يستديرون ويلوحون لي. شعرت بالفخر حقاً حينها. لم أكتب الأغنية لكن ساهمت فقط في ولادتها، لقد شعرت بالفخر حقاً.

### موسيقى

**نون صالح:** وعندما شاهد العالم أداء أغنية هذا وقتنا في حفل الافتتاح، شاهد جو وكريس والفريق الضخم الذي كان وراء الأغنية وهم في حالة من الذهول. اضطر الكثير منهم إلى مشاهدة الحفل من منازلهم بسبب الوباء.

**جو ديكنسون:** كان العرض الافتتاحي هائلاً. كان هذا الحدث الضخم حيث يقدمون إكسبو للعالم بحضور أندريا بوتشيلي، وإيلي غولدينغ وكل هؤلاء النجوم الكبار، وعرضت الأغنية مباشرة لأول مرة في هذا العرض.

كان الأمر غريباً، جلست في غرفة المعيشة وكانت تمطر بالخارج، وضعت بطانية فوقتي ونحن نشاهد دبي الدافئة المنعشة وهذا الحدث الكبير الساحر. وكان أبي وأمي يشاهدان الحدث أيضاً، كان ذلك رائعاً.

### موسيقى

**كريس أتكينز:** وأتذكر عندما كنت أقود سيارتي ذاهباً إلى العمل وسمعت الأغنية لأول مرة على إحدى محطات الراديو العالمية. كان الأمر يشبه لحظة سماع أغنية فريدي ميركوري وأنا طفل يبلغ من العمر عشر سنوات. أبلغ اليوم 37 عاماً وأعددت أغنية لأكبر فعالية في التاريخ، إنها لحظة فخر حقاً.

**نون صالح:** إكسبو من خلف الكواليس يأخذنا إلى ما رواء إكسبو 2020 دبي، نشارك معكم قصصنا وقصص آخرين على مدار تاريخ 170 عاما من هذا الحدث العالمي. اعرّفوا المزيد عبر زيارة موقع [VirtualExpoDubai.com](http://VirtualExpoDubai.com).

بودكاست إكسبو من خلف الكواليس من إنتاج شبكة كيرنينج كلتشرز.

تابعوا حلقاتنا الجديدة يومي الثلاثاء والجمعة من كل أسبوع. اشتركوا بودكاست إكسبو من خلف الكواليس عبر تطبيق البودكاست المفضل لديكم حتى لا تفوتكم أية حلقة. إن أعجبتكم الحلقة شاركوها مع أصدقائكم، ولا تنسوا إخبارنا رأيكم في التعليقات.